Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من أعالي القمم ترى الجماهير تدبّ في الأودية دبيب النمل وأبطأ . وليس في مستطاعها قطّ أن تسكر بخمرة الأعالي . لذلك لا تفعل بها الثورة أكثر من أن تسرع نبض الدم والشهوة في شرايينها . ولكن إلى حين . ولذلك تتلاشى حدّة الثورة حالما تبلغ الجماهير ، مثلما تتلاشى قوّة الصاعقة في التراب . ويكاد البعض يقنط من الإنسانيّة وخلاصها جاهلين أنّها سلّم رأسه في السماء وأسفله في الأرض ، وأن الناس يصعدونه فرادى لا جماعات .

أما ثرتُ على القساوسة والرهابين ، وعلى التقليد والمقلّدين ؟ وماذا كانت النتيجة ؟ كانت النتيجة أن القساوسة والرهابين استأثروا برفاتي فخنقوا ثورتي . ثمّ أصبحت نهباً للمقلّدين . ما دام في الأرض جماهير دامت الجماهير مقابر للثورات والثائرين . وما دام في الأرض عباقرة دام فيها المقلّدون . تلك هي سنّة الحياة يا أخي . فلنثر ما راقنا أن نثور . ولنبدع ما طاب لنا الإبداع . ولكن حذار أن ننسى الجماهير والمقلّدين. بل حذار أن لا نبارك الجماهير والمقلّدين . فلولاهم لما كانت ثورة ولا كان إبداع .

قلت : إذن أنت غير راضٍ عن دفنك في مار سركيس ؟

فأجاب بعد تمهّل : بلى ولا . فمار سركيس خلوة ليس أجمل منها خلوة . وأنت تذكر كم كنت أمنّي نفسي وأمنيك